من السبت إلى السبت

وخير جليس في الحياة كتاب؟!

أحمد إسماعيل الأكوع

●باختصار شديد تناول كتاب «السناء الباهر بتكميل النور السافر» في أخبار القرن العاشر لمؤلفه السيد محمد الشلي اليمني .. ومحققه الأستاذ/ إبراهيم بن أحمد المقحفي .. العلماء والمشائخ الذين عاشوا في القرن العاشر الهجري التقط في كتابه مافيه من الفضائل والفوائد وجمع مايشتمل عليه من الدلائل والعوائد، وكان الشيخ/ عبدالقادر بن الشيخ بن عبدالله العيدروس قد تحدث قبل الشلّي في كتابه «النور السافر» عن أخبار أهل القرن العاشر إلا أنه أهمل ذكر جماعة من أكابر الفضلاء وكثيراً من أمثال النبلاء فجاء كتاب «السناء الباهر» لتكميل مانقص في كتاب «النور السافر» .. فقد ذكر المؤلف عدداً من العلماء الذين عاشوا في عدد من البلدان كاليمن ومصر والشام وغيرها من الأمصار.

وما يلفت النظر هو أن القارئ يجد في طي هذه الكتب التاريخية علماء وفضلاء من جميع البلدان الإسلامية مما يؤكد التواصل بين علماء اليمن وعلماء البلدان الأخرى كان تواصلاً حميماً برغم بعد المسافات وعدم توفر وسائل المواصلات كما هو الحال اليوم بعد أن أصبحت الكرة الأرضية عبارة عن قرية صغيرة .. لكن التقاطع حاصل اليوم بين العلماء .. لا على مستوى البلدان المتباعدة وإنما على مستوى البلد الواحد أيضاً..

لقد جمع كتاب «السناء الباهر» حوالي ستمائة شخصية من العلماء والفضلاء .. ودوّن عنهم أهم الأعمال التي قاموا بها في حياتهم ومناقبهم وانقطاعهم عن الدنيا للعبادة .. وكيف كان الأمراء والحكام يجلّونهم ويهابونهم، وعلى سبيل المثال نقل من محمد الشناوي المحمدي قوله: «من شرط الداعي إلى الله تعالى أن يطعم الناس ولا يطعموه»، وأهدى نائب مصر إليه أموالاً كثيرة فردها، وقال لسنا محتاجين، والتفت إلى الحاضرين فقال: «وعزة ربي أن عندي أكثر من هذه الهدية»..

ومنها أن الشيخ العريان سُرق من مسجده بساط جديد، فلم يلتفت إلى ذلك فالح عليه أصحابه في إظهاره، فقال: هو مدفون تحت الشجرة الفلانية التي في محل كذا فوجدوه كذلك، فشكوا صاحب الشجرة وجاءوا به إلى الشيخ فقال: إنما أخذه واحد من النصارى في القرية الفلانية فجاءوا به فاعترف واستغفر الرجل واعتذر وقال: إنما أخذته امتحاناً للشيخ وأنا الآن: أشهد أن لإله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .. ففرحوا بإسلامه.

وفي موضع آخر يتحدث المؤلف عن أبي العمائم .. ولهذا العالم الذي كان لسانه لهجاً بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن قصة عجيبة فقد سمي بأبي العمائم لأنه كان يتعمم بنحو ثلاث بُرد صوف غليظة حمر وسود حتى أنه من قلة افتقادها ولد فيها فأر ولم يدر به حتى دبّ على إذنه، فنظروها فوجدوا فيها ثلاثة أولاد..» وهكذا نجد المؤلف يذكر أهم الأفعال والأقوال والكرامات لمشائخ العلم في القرن العاشر كما يتحدث عن أهم الوقائع والكوارث التي كانت تحدث حينذاك مثل قوله: حصل مطر شديد وسيول كثيرة في الحرمين ونواصيها وهدمت بيوت كثيرة ومات تحت الهدم كثير من الناس وأماجده فلم يسلم فيها بيت واحد من الهدم.

الجدة:

● ليس هناك من شخص عاش في القرية أو المدن الكبيرة كصنعاء أو تعز أو إب أو غيرها لايتذكر الجدة وما كانت تقوم به من دور في تربية الدواجن وغرس أشجار الخضروات والزينة كالطماطم والبسباس والريحان والورود في صفائح الأتناك بعد تعبئتها بالتراب وعمل مشاتل على جدران المنازل .. نعم لقد كان للجدات دور كبير في القيام بمثل هذه الأعمال البسيطة في ذاتها الهامة في ثمارها وجمالها .. والمقصود بالجدة هي أم الأم أو أم الأب، وأتذكر كم كانت جدتي ترعاني وتعطيني البيض البكر من الدواجن التي ترعاهن بنفسها وكذلك الطماطم والفلفل من زَرْعها .. أما الآن فلم يعد للجدات أي دور في مثل هذه الأمور..

الامتحان:

● ماهو الهدف من الامتحانات؟ والجواب بكل بساطة هو معرفة مدى قدرة التلميذ أو التلميذة على استيعاب المواد التي درسها طوال العام وليس المقصود من الامتحانات هو معاقبة التلميذ وإرعابه، وكما نعلم أن كل مايدرسه الطالب من العلوم والمعارف لاتلبث تلك المواد أن تذهب وتتبخر خاصة إذا كان الهدف منها هو الحصول على الشهادة فحسب .. وكل العلماء الذين أبدعوا ونبغوا في كثير من العلوم إنما كانت مدرستهم هي الحياة بكل تجاربها..

شعر:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى
تخيلته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره
إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكر

بوتين في الانتخابات الأمريكية

علي بن سهيل حاردان (*)

● يقاتل الرئيس الأمريكي على كل الجبهات للنيل من خصومه الكثر وكلما اعتقد أنه كسب جبهة من الجبهات فتحت أخرى، وعليه أن يستمر في القتال وملاحقة الأحداث المتسارعة في عامه هذا، وهو بحاجة إلى معجزة كبرى لكسب الانتخابات القادمة وكسر العقدة التي حالت دون وصول والده إلى دورة رئاسية ثانية على الرغم من اعتباره شخصية متميزة على صعيد السياسة الخارجية آنذاك وحاجة بوش الابن لدورة رئاسية ثانية لها ما يبررها في نظره.

فهو لايزال يعيش عقدة الانتخابات الأولى التي غبن فيها كثيراً إذ لم تحسم عن طريق الصناديق، وإنما بتدخل قضائي، وستظل هذه العقدة تلازمه ردحاً من الزمن وقد تكون أكبر عامل نفسي في ردة الفعل العنيفة والقوية التي تنعكس على تصرفاته وقراراته في الداخل والخارج وهي قرارات يصفها الأمريكيون وعلى نطاق واسع بالمتهورة والخطيرة، والرغبة الأخرى التي تدفع به للتطلع إلى البيت الأبيض، تتمثل في الانتهاء من أشياء عديدة هي الآن بين يديه، وله رؤية خاصة في هذه النهاية التي لايشاركه الامريكيون أولاً وبقية شعوب العالم ثانياً فيها، غير أنه يشعر بأنه يمتلك الحل لقضايا شائكة أدخل فيها أمريكا ولا يستطيع رئيس آخر الاهتداء إليها، أو حسب رؤية بوش فإن الرئيس القادم سوف يدمر ما أنجزه خلال السنوات الأربع ويكون بذلك قد دمره شخصياً، وأن جهده ووقته قد ذهبا سدى، وهناك مجموعة قليلة في البيت الأبيض وحوله يشاطرون الرئيس هذه الرؤية، ويعتقدون بصواب نهجه العالمي في إدارة الأزمات وقيادة الأحداث، وصنع المراحل التي ينبغي أن توجه العالم وتديره نحو هدف ما قد لا يعرف الآن ولكن ربما يتبلور لاحقاً، وفق هذه النظرية التي تأتي ضمن العديد من النظريات التي ابتدعتها إدارة بوش الحالية، ولكن تلك المجموعة القليلة التي تدور في فلك بوش، أو بتعبير آخر التي تديره، تضيع وتغيب شيئاً فشيئاً في المجاميع التي تنتظم للحيولة دون حصوله على فترة أخرى وهي تستخدم كل الاسلحة المتاحة في هذه المعركة التي يبدو أنها غير متكافئة، فقد فقدت مجموعة الرئيس الدعم الحقيقي من قبل الاعلام الأمريكي الذي يغذي الرأي العام بشكل منظم، من خلال حملات التعرية، وكشف الحقائق، وملاحقة الفضائح التي ترتكب في الداخل والخارج، وبذلك تكون مجموعة الرئيس قد شارفت على نهايتها وهي الآن قاب قوسين أو أدنى من التخلي عنه، وما تماسكها الحالي إلا من قبيل التعلق بأوهن الأسباب لحماية نفسها من ملاحقات في المستقبل، ولعل الهدية التي قدمها رئيس المخابرات الأمريكية (جورج تينت) واحدة من التضحيات في سبيل الرئيس عن مساءلات عن أحداث سبتمبر التي أوجعت الأمريكيين كثيراً، والتي لم تفتح صفحاتها كلية بعد، وإذا لم يكن (تينت) قد استقال وهي حماية شخصية له أكثر منها حماية الرئيس وفريقه الرئاسي فإن الأمريكيين وعلى مستويات كثيرة سوف يلاحقون أولئك الذين كانوا وراء أكثر الأحداث دموية في التاريخ الأمريكي بعد هاربر، وأكثرها على الإطلاق على الأراضي الأمريكية، وهي صفحات يفضل الرئيس وحلقته المصغرة ألا تفتح طيلة حياته، من هنا فإن قناعة الرئيس بحملة داخلية تبدد، وهاهو يلجأ إلى الدول الحليفة الصديقة لتقديم الدعم اللازم في حملة رئاسية يبدو أنها تسير ومنذ غزو العراق في غير صالحه، وكما طلب من البابا في الفاتيكان رعاية دينية لحملته، فإنه يقحم الرئيس الروسي الغارق في مشاكله في الرعاية له، ومحاولة انتشاله من المستنقع العراقي بإيجاد مبرر مناسب للغزو الأمريكي للعراق، ويتبرع زعيم الكرملين ورئيس الاستخبارات الروسية (ك.ج.ب) باعتراف غير ذي معنى إذ يقول: إن الروس حذروا من هجمات من قبل صدام ضد أمريكا أنه قد حصل على معلومات تفيد بخطر أنصار الرئيس العراقي ضد الأمريكيين وربما في الأراضي الأمريكية غير أن هذه المعلومات التي تسيء إلى الرئيس الروسي بالدرجة الأولى وإلى سمعته ومكانته لا تحدد تاريخاً معيناً وإنما يربطها بأحداث الغزو وهي فبركة ربما استدعاها من إرشيف المخابرات السوفيتية السابق المليء بالصناعة الخبرية غير الدقيقة وهو يرمي من وراء ذلك كسباً سياسياً في حملته الصعبة لحماية روسيا من زحف الناتو واقتراب الخطر المحدق بأراضي الدولة القارة التي تتناهبها حالة الفقر والمجاعة وجماعات الاستقلال والانفصال ويعتقد الرئيس بوتين بأن دعم حملته الانتخابية، وبالتالي وصول الأخير إلى البيت الأبيض مجدداً يمنح روسيا فرصة أكبر في القضاء على الشعب الشيشاني وقتل تطلعاته إلى استقلال بلاده، وتقليم أظافر الجماعات السياسية التي تحاصر قادة الكرملين في الجمهوريات والأقاليم الشاسعة التي تطالب وتسعى للحصول على حقوقها السياسية والاقتصادية، بكل الوسائل ولعل الدعم الذي تقدمه الحكومة الأمريكية للروس في هذا المجال غير كاف حتى الآن على الرغم من التعاون المتواصل الذي تبديه القيادات الروسية، والتنازل تلو الآخر وهي عازمة على مواصلة مشوار يلتسين الذي كان سخياً في تضحياته لتغريب روسيا، ومع ذلك كله لم تتغير سوى الواجهات وبقي الروس على حالهم فقراء معدمين كما كانوا دائما. ماذا يريد بوتين من إقحام البلد القارة في حملة بوش الابن وهل يعتقد يوماً أن (المارينز) سوف يطاردون المقاتلين الشيشان، والحكومات الأمريكية هي التي تقف مع كل شيء يحجم من قدرة روسيا، ويربكها حتى لا تعود إلى حلبة المواجهة؟ لقد وقع وريث القياصرة في خطأ سياسي كبير، وفي وقت غير دقيق، فهو يعلم جيداً أن قدرات العراقيين كانت محدودة في تهديد الولايات المتحدة الامريكية إذ أن روسيا هي الدولة الوحيدة التي كانت تزود العراق بالأسلحة والمعدات وبالمعلومات أيضاً، والأمريكيون يعرفون هذه الحقيقة أيضاً، وقد اعترف الساسة في البيت الأبيض بأن العراق لا يهدد أمريكا مباشرة لأنه يفتقر إلى أسباب ذلك التهديد ومع ذلك يقوم رئيس أكبر دولة على الخارطة بتوزيع معلومات بعد عام من غزو العراق تفيد بنصيحة الروس وتحذيرهم من مخطط عراقي لضرب أمريكا، وفي حقيقة الأمر لا التحذير، ولا المخطط حقيقيان، وإنما ابتكارات غير موفقة، تتراجع معها مكانة روسيا إلى منطقة متأخرة من التوازنات الدولية ويساهم الرئيس بوتين بشكل مباشر في تعميق الشرخ الذي أوجده بوش الابن في العلاقات الدولية، وتصعيد وتحشيد مزيد من القوى المناوئة للسياسة الأمريكية والتوجهات الغربية في العالم.

إن قراءة سياسية حقيقية للأحداث كانت كفيلة بأن يمد بوتين جسوراً من الصداقة مع المرشح الآخر في الانتخابات الأمريكية وإذا تعذر ذلك في الأعراف السياسية والدبلوماسية فإنه لن يعدم أسلوباً في التأثير على الانتخابات الأمريكية ولعل المناسب في هذه المرحلة لشخصية مثل الرئيس الروسي هو أن ينأى بنفسه عن الجدل الدائر في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يثير شكوكاً كثيرة حول الإدارة الأمريكية ويضع الكثير من علامات الاستفهام في مسيرة السنوات الأربع من عمر تلك الإدارة ابتداء من أحداث سبتمبر ومن يقف خلفها ومن الذي صنعها مروراً بحروب بوش في أفغانستان والعراق والأسباب التي برر بها في هذه الحروب وهو جدل كفيل بأن يحايد أي طرف ثالث حتى الدول التي تعتقد أنها حليفة لبوش وإدارته لم تدخل هذا الخضم.

فهي لم تستشر أولاً وثانياً لا ترى لرأيه وزناً وربما لا ترغب في خوض هذه التجربة وقد أعفيت من الحرج ولكن بوتين قد أحرج وأحرج.

(*) كاتب عربي..

نوّارة وفانوس

د.ياسين أحمد حسن القباطي

● من منا -نحن ساكني الأحياء الشعبية- على وجه الخصوص بالأمانة، وأكيد في المحافظات الأخرى بشكل عام، لايعرف من هي «نوّارة» ذات الحسب والنسب من أصل «شمعة» الكهربائية المعروفة عند أهل البلدة من صغار القوم وضعافهم، هذه المناضلة الصامدة التي لاغنى عنها إلى ماشاء الله تعالى، ولا أحد يستطيع أن ينكر فضلها على أهل هذه الأحياء بما فيها الحضرية، وصمودها بجانبهم ساعات طويلة من الليل تضيء لهم الطريق وهم يتحسسون همومهم ومشاكلهم الدائمة التي يبدو أنه لا أمل ربما لدى معظمهم في أن تنتهي لتختفي أبداً..

● كيف لا .. إذا كان أجدادنا وآباؤنا ثم نحن وأبناؤنا جميعاً ولّدنا في عهدها وترعرعنا وفتّحنا أعيننا على ضوئها، وما زلنا نراها صامدة أمامنا وبجانبنا تحترق الواحدة منها خلال دقائق ليلياً تضيء لنا لتبقى صاحبة الفضل الأول عن كل ماعداها من وسائل التكنولوجيا الكهربية العصرية التي لاترحم ولا تقدّر الظروف، أقصد ظروف أبنائنا الطلاب أيام الامتحانات العامة بالذات، والذين يعيشون ساعات مظلمة إجبارياً كل ليلة تقريباً، حتى صار الطالب منهم يعاني من الإرهاق وتلف الأعصاب من جانبين:

- الأول: بسبب الجو النفسي المتصل مباشرة بما يسمى بـ«الامتحان».

- والثاني: جو القلق الآخر الذي يسيطر على معظم أفكاره .. لايدري! متى ستنطفئ الكهرباء؟ مرددا: الآن ... لا! بعد شوية .. لا! بعد ساعة ... لا! مافيش طفاي الليلة .. وهكذا، سواء انطفأت أم لم تنطفئ .. المهم أنه مستعد وجاهز بالشمعة أو الفانوس أو السراج أو ... أو .. ناهيك عما هو حال أمثالهم وغيرهم من سكان المناطق الحارة، وكله بحسابه .. فهل يعقل هذا .. وهل هو من العدل والإنصاف .. وإذا كان ولابد .. فإلى متى؟!! خاصة إذا علمنا أن دولة مثل اليابان احتفلت خلال الثمانينات بمرور خمسين عاماً على عدم انطفاء أو انقطاع التيار الكهربائي ولا دقيقة واحدة لا ليل ولا نهار .. فاين نحن منهم، أو ماهو وجه المقارنة الممكن تصوره إن جاز لنا ذلك!!!

فهنيئاً لك ياشعب اليابان الصديق، وعقبى لشعبنا العربي في اليمن يوم يحتفل بعيد تكريم الشمعة الصامدة على مر السنين والأجيال..

● مجرد حسبه بلدي تقول: إذا كان متوسط عمر الشمعة الواحدة بعيداً عن تأثير الريح هو (٣٠) دقيقة بسعر (٥) ريال، واحتياج منزل متوسط في الليلة هو (١٠) شمعات، فإن تكلفة الساعة في الليلة هو (٥٠) ريالاً، وهذا يعني أن متوسط قيمة الاستهلاك الشهري من الشمع سيكون (١٥٠٠) ريال، يضاف هذا المتوسط إلى قيمة الفاتورة المتطورة الخاصة بالاستهلاك الكهربائي المنقطع النظير، ثم يخصم إجمالي استهلاك الإضاءة فقط من حال المرتب الشهري لعامل أو شاقي أو حتى موظف من محدودي الدخل -أبو عيال- لتستنتج بنفسك ولا تحتار.

يا فرحة العقول عندما تزور صنعاء

طلال عبد المحسن النزهة *

● فرح أهل اليمن عامة والقاطنون في صنعاء خاصة.. وتخاطبوا في المجالس واستمتعوا بأضواء الشوارع وزادت ساعات الزمن في الجلوس أمام التلفاز ليشاهدوا ضيوفاً من خارج البلاد جاءوا بكلمات وألفاظ مأخوذة من قاموس جواهر الأدب والمعلقات السبع ليبهروا بها الآخرين.. ولكن ليس كل الاخرين.. واستمتع الناس في عامهم الحالي أن صنعاء عاصمة الثقافة .. وكم استغربت هذه الفرحة المحصورة في هذه الفترة.. وزاد استغرابي أن تضاء أنوار الشوارع لعاصمة الثقافة.. وصر خت في داخلي أطفئوا الأنوار وقلصوا من الفرحة واجعلوها داخل أنفسكم.. فهل عرفتهم لماذا؟؟

نبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته رضوان الله عليهم.. وأهل العلم في مجالس القرآن والحديث والسنة.. والثقافات العامة.. والتاريخ الحر الصادق وشخصيات كان له الوزن في زمانهم عندما كان السفر على الابل.. كلهم أخبرونا عن ثقافات صنعاء المتعددة في ماضي الزمان.. والبنية العقلية لهذه العلوم.. فهل أخفق التابعون لهذا الثقافات أن يحفظوا مكان صنعاء وعدن وغيرها في أن تبقى اليمن مركز العلوم المتنوعة.. وهل اليمن في حاجة أن يفرح أهلها في استدعاء بعض من أهل الثقافة، حضوركم يعني احتياجهم لثقافات اليمن والتي طار بعضها بالسرقة أو التصدير إلى مواقع الذين قدموا ليحتفلوا بصنعاء عاصمة الثقافة العربية. إن صنعاء تبقى منهل العلم في زمانها وقاعدة ثابتة.. والقادم لها قد يحتفل في يومه ولكن بحاجة ماسة أن يتزود من العلوم لتبقى صنعاء متفضلة على القادمين ليس للقادمين فضل عليها.. أما اذا أخفق أهل صنعاء في كيفية الحفاظ على بقاء صنعاء مدينة الثقافة فهذا لا يجعلها تفرح في عام واحد ليتذكر الناس أن صنعاء كانت في عامها المنصرم عاصمة للثقافة فصنعاء يفرح القادمون لها ويعتز أهلها بمكانتها الثقافية سواءً للماضي أوالحاضر.. واذا كانت القلوب تضاء بالعلوم والثقافة.. فإن زينة الشوارع ماهي إلا لفت انتباه بمناسبة محددة،، ولكن ليس لثقافة صنعاء تحديد زمني.. واذا كانت صنعاء عاصمة الثقافة لهذا العام فقد كانت معقلاً للثقافة على مدار الأعوام. وحتى تستمر في هذا فلا بد من رجالها أن يساهموا في استرداد هذا الحق الذي اعتقد البعض أنه سلب من صنعاء ففرحوا بعام الثقافة.. ورضوا بها ضمن مدن عام الثقافة لعام يزول ويصبح في الماضي كما كان قرينه في موقع آخر.. إن صنعاء تبقى شعلة لا تطفأ لمن أراد الثقافة في كل المجالات وحتى الفن الأصيل.. فإذا كان للثقافة أطلال فإن حقائق التجوال تؤكد أن اليمن دار الثقافة .

فليتساعد رجال الثقافة في اليمن في استرداد المسروق من الخارج والمخفي في الداخل.. ويساهم المسؤولون في إيجاد أربعة مراكز بل أعمدة للصنعاء في اتجاهاتها الاربع.. فهذا مركز عالمي للقرآن والسنة.. وآخر مركز عالمي للعلوم الدينية وثالث مركز عالمي للثقافات ورابع مركز عالمي للفنون.. أربعة مراكز عالمية تعيد العقال للمعقل. بالمعنى الحقيقي لكلمة مراكز الثقافة في مجال علومها وتنظيمها حتى يسافر لها المثقفون الحقيقيون من كل أقطار العالم ليتزودوا من هذه الثقافات.. وإنني لا أنسى عامي الأول قبل ستة أعوام حينما قدمت إلى صنعاء فخاطبني بعض المثقفين مهنئين أنني مسافر إلى صنعاء وسوف أستزيد من الثقافات المتنوعة.. وما كان قولاً أصبح حقيقة فصنعاء مضياف الثقافات مهما طال أو قصر السفر.. ولن تكون صنعاء عاصمة الثقافة لهذا العام ونكتفي بل لا بد من تفعيل الماضي ليرتبط بالحاضر وتستمر صنعاء معقلاً للثقافة لمستقبل السنين كما كانت المعول الذي ساهم في هدم جدار العقول المظلمة واستنار منها كثير من الآخرين.. فلا بد من صنعاء وإن طال السفر.

* مدير السعودية – اليمن

وعاد الطلاب الراسبون إلى أهلهم يبكون

عبدالله الشهاري

● بعض الآباء لا يتابعون أبناءهم طيلة العام الدراسي وعندما يقترب الامتحان لا يلاحظون أبناءهم حائرين يقدحون همهم الكاسدة واجتهاداتهم الباردة، فإذا ما اخفقوا علاوة على ذلك لدى الامتحان انحازوا إلى صفوفهم متناسين أنهم هم وأولادهم راسبون. فولي الأمر راسب في متابعة سير ولده دراسيا، والولد قلب لدراسته ظهر المجن فعزز برسوبه رسوب ولي أمره في متابعته فتساوى الأصل والفرع في الرسوب وهذا ملحوظ في المدارس الحكومية ،أما المدارس الأهلية فتغفر للطالب ما تقدم في رسوبه وما تاخر كيلا يقول ولي الأمر أن دفع رسوم مضاعفة لدراسة ولده صارت هباء، فيكشف عن زيف التدريس فيها ،ولذلك تجد طلاب المدارس الأهلية معصوم طلابها من الرسوب بقدرة قادر على اختلاف النجاح والرسوب بدرجات متفاوتة مداً وجزراً وتعتمد التربية شهاداتها الدراسية دون أن تقوم خلال العام الدراسي بفحص الأداء الدراسي أو تسأل نفسها لماذا لا يرسب طلاب المدارس الأهلية بينما طلاب المدارس الحكومية فيهم الناجح والراسب ،كل بما كسبت يداه دراسيا خلال العام الدراسي، وأن أي مراقب للملاحظ حيرتهم وتململهم قبل دخول الامتحان وقد امسكوا بدفاترهم في محاولة فاشلة لتفادي الرسوب المتوقع نتيجة لا بد منها، يتحمل عدم مراقبة الآباء وزرها، فالطالب في سن مبكر لا يعبأ بالنتائج إلا عند ما يكون في الامتحان قاب قوسين في حين لابد لمتابعة ولي الأمر من تأثير لا يدرك الطالب حسن نتائجها إلا عندما يشب عن الطوق، فينهال ثناء على اهتمام ولي أمره به في مرحلة من العمر لا تسمح له بتوجس ما ينجم عن الإهمال جراء انشغاله بقضاء الوقت في التجول ومرحلة نظراء الفراغ والإهمال كافة قائمة على حين غفلة من أولياء الأمور غير اليقظين لما يدور حولهم في عقر دارهم وهذه سلبية تنعكس ندامة كأمر لابد منه، في حين يكون قد فات الأوان على تفاديها، بعدما أفل نجمها، وغربت شمسها ،فلا مجال للاستدراك، وما يحز في النفس أن عمارات سكنية صارت مدارس أهلية مما يدل على الانغلاق مدرسيا وليس الانفتاح بحيث تكون المدرسة واسعة الفصول والممرات يحيط بها فناء واسع سيما لصغار المبتدئين الذين لا يرون في هذه العمارات سوى سجون تكبل حرية تحركهم التي لم يألفوها قبلاً،، ففي السن المبكر لايدرك الطفل ان الغرض من احتجازه في هذا الحيز غرضه أن يتعلم مالا يعلمه، ولا قيمة للاحتجاز طالما وليس هناك فائدة يعقبها العودة إلى الحرية المطلقة يومياً بعد ثلثي الحصص الدراسية، فقد يدرك الطفل في سنوات عمره الدراسية الأولى أسباب احتجازه في فصل ضيق ومدرسة دون فناء، فيجب أن تكون مباني المدارس الأهلية قد أسست كمدارس لا كسكن وأسع الحجرات وللمستأجر أن يسخرها كيف يشاء فمواصفات المباني المدرسية معروفة ولا يمكن اختزالها في شقق سكنية دون وضع الراحة النفسية للطلاب في الحسبان الدقيق خاصة المبتدئين، وهذه مشكلة أتطرق إليها اليوم بينما كان يحز في نفسي ضرورة طرحها لمن كان له إدراك أو ألقى السمع وهو شهيد منذ أمد.

رأي بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com